السفر الأول
من سلسلة

بيننا وبين
محكمة الردة

رمضان ١٣٨٨
ديسمبر ١٩٦٨

بقلم
محمود محمد طه

السفر الأول
من سلسلة

بيننا وبين
محكمة الرِّدة

رمضان ١٣٨٨
ديسمبر ١٩٦٨

الاهـــــداء

الى الشعب السودانى المؤمن ..

هذا السفر هو هدية فى الاوان

وهو تذكرة قبل فوات الاوان

والتذكرة «تنفع المؤمنين»

بســــم اللـــه الرحمن الرحيم

« فذكر انما انت مذكر * لست عليهم بمسيطر »
صدق الله العظيم

المقـــدمة

أن هذه البلاد تقف اليوم فى مفترق الطرق وتخوض معركة من معارك الفكر لم يسبق لها بها عهد ، وسيصبح عليها الصبح ، أن شاء الله — والصبح قريب — وقد اخذت تثبت اقدامها عـلى الطريق الصاعد الى مشارق النور ، ومنازل الشرف ، ورحـاب الحـــرية ..

وهذا سفر ، من جملة اسفار ، سيوالى الحزب الجمهورى أصدارها للناس عن محكمة الردة .. وغرض الحزب الجمهورى من كل اولئك انما هو تنوير الرأى العام الســودانى فيما عليه حقيقة الامـر ، فـان الكرامة التى نرجو لـه أن ينزل منازلها لا يستحقها الا الشعب الواعى المستنير ..

وسنقتصر فى هـذا السـفر عـلى بعض أقـوال المدعيين الشيخين : الامين داود محمد ، وحسين محمـد زكى ، وبخاصة تلك الاقوال التى عمدا فيهـا الى التشـويه المقصود ، بالنقل المخل عن كتب الحزب الجمهورى .. هناك تشويه آخـر تورطا فيه ، وذلك بسوء التخريج على اقوال الحزب ، سنتركه الى سفر مقبل ان شاء الله .. هذا ولابد لنا ، فى هذا السفر ، من الايجاز ، وسيكون عـلى القارىء المهتم بالامـر مراجعة اقوال الحزب الجمهورى فى مظانها ، فانه بذلـك يستطيع ان يحيط بالقضية من جميع اقطارها ، ان شاء الله ..

استطراد

يوم الاثنين ٢٧ شعبان عام ١٣٨٨ ، الموافق ١٨ نوفمبر عام ١٩٦٨ قد دخل التاريخ • • انه يؤرخ بداية تحول حاسم ، وجذرى ، فى مجرى الفكر والسياسة والاجتماع — فى مجرى الدين — فى هذه البلاد ، ان شاء الله • •

فى هذا اليوم انعقدت ما سميت بالمحكمة الشرعية العليا لتنظر فى دعوى الردة المرفوعة ضد محمود محمد طه ، رئيس الحزب الجمهورى . من الشيخين : الامين داود محمد ، وحسين محمد زكى • •

وقد طلب المدعيان من المحكمة الآتى : —

أ — اعلان ردة محمود محمد طه عن الاسلام ، بما يثبت عليه من الادلة •

ب — حل حزبه لخطورته على المجتمع الاسلامى •

ج — مصادرة كتبه ، واغلاق دار حزبه •

د — اصدار بيان للجمهور يوضح رأى العلماء فى معتقدات المدعى عليه •

ه — تطليق زوجته المسلمه منه •

و — لا يسمح له او لاى من أتباعه بالتحدث باسم الدين او تفسير آيات القرآن •

ز — مؤاخذة من يعتنق مذهبه بعد هذا الاعلان ، وفصله ان كان موظفا ، ومحاربته ان كان غير موظف وتطليق زوجته المسلمه منه •

ى — الصفح عمن تاب واناب وعاد الى حظيرة الاسلام من متبعيه أو من يعتنقون مبدأه • • ولقد أستمعت

المحكمة لخطابى المدعيين ، ولاقوال شهودهما ، لمدة ثلاث ساعات ، ثم رفعت جلستها لمدة ثلث ساعة ، وعند انعقادها للمرة الثانية قرأ القاضى حيثيات الحكم التى جاء فيها إن المحكمة ، بعد السماع لادعاء المدعيين ، وسماع الشهود ، تأكد لديها ان المدعى عليه قد ارتد عن الاسلام ، وعليه فان المحكمة تحكم بردة محمود محمد طه عن الاسلام غيابيا • •

المدعى الاول ــ الشيخ الامين داود محمد

« عن جريدة الراى العام »

قال المدعى الاول ما يأتى : ــ

« انا الامين داود محمد ادعى واشهد محتسبا لله تعالى بان محمود محمد طه هذا ، وهو رجل مسلم ، قد ارتد عن الاسلام بافعاله وأقواله ــ اما افعاله فهى : ــ

١ ــ « انه لا يصلى ويصرح بانه واصل والواصل لا داعى ان يصلى » هذا ما قاله المدعى الاول عنى ، وهو قول لم اقله قط . وما قلته قد نقله عنى المدعى الاول نفسه وهو يظهر بطلان ما نسبه الى فى عبارته السابقه • •

استطرد المدعى الاول فى خطبته أمام المحكمة فقال : (وبدليل ما جاء فى كتابه رسالة الصلاة صفحة ٤٦ حيث يقول: « ويصبح شأن الآية ــ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ــ مع المسلم الذى يمر بمرحلة الايمان • • الذى هو مرتبة الامة الاولى • • ان الصلاة الشرعية فى حقه فرض له أوقات يؤدى فيها ــ فاذا ارتقى بحسن ادائها ، وبتجويد تقليد المعصوم ، حتى أرتقى فى مراقى الايمان ، التى ذكرناها ، حتى

بلغ حق اليقين ، وسكن قلبه ، واطمأنت نفسه ، فاسلمت له طالعه المعنى البعيد لكلمة « موقوتا » فى الآية ــ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ــ وذلك المعنى فى حقه هو ان الصلاة الشرعية فرض له وقت ينتهى فيه ، وذلك حين يرتفع السالك الى مرتبة الاصالة ، ويخاطب بالاستقلال عن التقليد ، ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة ، تأسيا بالمعصوم فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة ، وانما يسقط عنه التقليد ، ويرفع من بينه وبين ربه ، بفضل الله ، ثم بفضل كمال التبليغ المحمدى ، الحجاب الاعظم ــ الحجاب النبوى) هذا ما نقله المدعى الاول بيده من « رسالة الصلاة » وهو نقل مخل ولا يعطى الفكرة بوضوح ، ومع ذلك فانه يظهر مبلغ تزييفه هو فى نسبة مانسب الينا .. ونحب ان يقارن الشعب بين قول الشيخ المدعى « انه لا يصلى ويصرح بانه واصل والواصل لا داعى ان يصلى » وقولنا ، حتى فى الحيز الذى نقله هو بيده، وعرضه على المحكمة وهو : « حين يرتفع السالك الى مرتبة الاصالة ، ويخاطب بالاستقلال عن التقليد ، ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة ، تأسيا بالمعصوم ، فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة ــ وانما يسقط عنه التقليد »

ونحب ان يقارن الشعب بين قول الشيخ المدعى « انه لا يصلى » وبين قولنا « ويتهيأ ليأخذ صلاته الفردية من ربه بلا واسطة » ونحب ان تجرى المقارنة ايضا بين قول الشيخ المدعى « والواصل لا داعى ان يصلى » وبين قولنا « فهو حينئذ لا تسقط عنه الصلاة وانما يسقط عنه التقليد »

اذا وضح من هذا أن الصلاة لا تسقط وانما يسقط التقليد يصبح قول المدعى الاول فى حقنا أمام المحكمة « وفات عليه ان الرســول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه كان يصلى الى ان التحق بالرفيق الاعلى حتى تورمت قدماه » قولا فى غير محله ، وذلك لان النبى لم يكن مقلدا لاحد من العالمين ، وانما كــان اصيلا ــ هو لا تعترضه عقبة التقليد فى الصلاة الشرعية وانما تعترض أمته من ورائه ــ وقد ورد هذا الامر فى كتابنا « رسالة الصلاة »صفحة ٣٤ حيث يقول تحت عنوان التقليد («صلوا كما رأيتمونى اصلى » !! هكذا امر النبى فى تبليغ رسالة ربه • • فالصلاة معراج النبى بالاصالة ومعراج الامه مــن بعده بالتبعية والتقليد • •) • •

اما اصحاب النبى فقد كانوا مــن المؤمنين ، وقــد سبقت الاشارة الى ان المؤمنين لن ينفكوا عن التقليد ، وأنما يخــاطب بسقوط التقليد من أرتفع درجات الايمان الثلاث ، ودخــل فى درجات الايقان الثلاث ، وبلغ مرتبة الاسلام الذى يمثله الرضا بالله • •

وقال المدعى الاول أمام المحكمة فى حقنا : « وفــات عليه كذلك ان الاسلام لا يعترف الا بصلاة واحدة هى التى تلقاها المسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » والمدعى يجزم بهذا القول ولا يتعرض ، بادنى أعتبار ، للحديث المدعم بالآيات الكريمات الوارد فى صفحة ١٥ من كتابنا ، رســالة الصــلاة ، تحت عنوان « الصلاة وسيلة » حيث جاء • • « والصلاة التى هى وسيلة ، الصلاة الشرعية المألوفة فى الحركــات المعروفة ،

والاوقات ، وهى وسيلة الى المقام الـذى يكون فيه الفـرد فى صلة تامة ،وجمعية شاملة بربه ،والقرآن فى هذا الباب لايحوجنا الى طويل تفكير ، فهو حاسم وقاطع •• فاسمعه يقول « واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكـر الله اكبر ، والله يعلم ما تصنعون » واسمعه يقول أيضا « واقـم الصلاة لذكرى » وذكـر الله فى هـذه الآية ، وفى سابقتها ، الحضور مع الله بلا غفلة ، ووسيلته الصلاة) هذا ما ورد فى كتاب رسالة الصلاة •• والآن فما رأى المدعى ، ومـا رأى المحكمة ، أذا قيل لهما أن ذكر الله الوارد فى هذه الآية ، وفى سابقتها هو الصلاة التى (يعترف) بها الاسلام اعترافا بوأهـا مكان الغاية من صلاته الشرعيه •• وهى الصـلاة التى عبر عنها النبى بقوله : « الصلاة صلة بين العبد وربه » فى حين انه عبر عـن الصلاة الشرعية بقوله « الصلاة معـراج العبد الى ربـه » ؟؟

ان الامر فى هـذا الباب اعمق واجل مـن ان يقابل بهذه البساطه ، وهـذه السذاجة ، لانه امـر يتعلق بالحقائق المتصلة بأصول الدين ، وبحرية الانسان ، وبحياة الانسان •• نحـن نعلم أن هذا الامر غريب على الشيخ المدعى ، ولكنه حق ، وقد تكون غرابته مدعاة صحته ، عند كل ذى بصيرة •• الـم يقل المعصوم « بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا كمـا بدأ •• » الا يوجب هـذا القول الكـريم اصطناع الاناة ، والتريث ، والاعتصام عن التقحم الطائش ؟ ؟

هذا وانا لندعو الشـعب عـامة الى الرجـوع الى كتابنا

« رسالة الصلاة » فان فيه توضيحا لكل المسألة بصورة ، اقل ما فيها أنها توجب على العلماء احترام الامر الى الحد الذى يعصمهم عن التسرع الذى تورط فيه الشيخ الامين داود محمد .

ثم ان المدعى الاول يقول أمام المحكمه فى خطبة أتهامه أيانا (يقول فى صحيفة الرأى العام بتاريخ ١٥ر١ر١٩٦٥ وكررها فى عدة صحف فى النشرات التى يوزعها ـ يقول بالحرف الواحد (نجد أن حظ المرأه فى تشريع الاسلام الذى بين أيدينا حظ مبخوس فهى على النصف من الرجل فى الشهاده . . وعلى النصف منه فى الميراث . وعلى الربع منه فى الزواج ، وهى دونه فى سائر الامور الدينيه والدنيويه . فلماذا ؟ ») ويقف عندهذا الحد من النقل عن منشورنا ، ليصل الى غرضه الذى يبيته ، وهو تضليل المحكمه ، ومن ورائها الرأى العام السودانى . .

فماذا قال الشيخ المدعى ؟ قال (ومعنى مبخوس فى كتب اللغة ـ بخسه بخسا ـ نقصه ، وظلمه ، وبخس عينه فقأها الخ الخ .

(١ ـ جعلت نصف الرجل فى الشهادة بقوله تعالى ـ « فان لم يكنا رجلين فرجل وامرأتان » ـ

(٢ ـ وجعلت نصفه فى الميراث بقوله تعالى ـ « يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين »

(٣ ـ وجعلت ربعه بقوله تعالى ـ «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ») هذا ماقاله المدعى الشيخ الامين داود ثم ذهب يتهمنى بقوله : (نسب المولى ، سبحانه وتعالى ، الى عدم العدل فى كل واحدة من هذه الآيات ـ وفى كل آية من الآيات الثلاث ردة قائمة بذاتها ، وهى اخبث أنواع الرده .

أذ فيها نسبة الظلم الى الله سبحانه وتعالى فى كل آية من الآيات الثلاث)

انتهى كلام الشيخ ، فى هذه النقطة ، فى خطبة أدعائه أمام المحكمة ، ونحن نحب للشعب السودانى أن يعرف الى أى مدى تورط هذا الرجل ـ الامين داؤد محمد ، فى عدم الامانة فى النقل • • أن كلامه الذى نسبه الينا وارد فى منشور الحزب الجمهورى عن المرأة • • ونصه كالآتى : ـ

(وحين نجد حظ المرأة فى القرآن ، من المسؤولية الفردية ، مساويا لحظ الرجل مساواة مطلقه ، نجد أن حظها ، فى تشريع الاسلام الذى بين أيدينا الآن ،حظ مبخوس • • فهى على النصف من الرجل فى الشهادة ، وهى على النصف منه فى الميراث ، وهى على الربع منه فى الزواج ، وهى دونه فى سائر الامور الدينية والدنيوية ، فلماذا ؟؟

« هنا تبرز عوامل التاريخ الموروث ، من سوالف الحقب • • فقد عاشت البشرية ، حينا من الدهر ، تحت قانون الغابة ، حيث القوة هى التى تصنع الحقوق ، وهى التى تتقاضى هذه الحقوق ، وفى مثل هذا المجتمع ، فأن الفضيلة لشدة الاسر ، وقوة العضلات وليس للمرأة هنا كبير حظ ، ولذلك فقد كانت تعتبر عبئا ثقيلا ينوء به ذووها من الرجال حين يطعمونها من ألم الجوع ، وحين يصونونها من عار السبى ، وهو ما يجعل الناس على عهد الجاهلية يئدون البنات حيات « وأذا الموؤودة سئلت بأى ذنب قتلت » أو « وأذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه

على هون أم يدسه في التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون » وأذ ورث الاسلام هذا المجتمع الجاهلي فلم يكن مقبولا ، عقلا ولا عملا ألا أن يقيد من حرية المرأة مهما بلغ من تحريرها (ولقد بلغ من تحريرها ، بالنسبة لما وجدها عليه من الذلة مبلغا يشبه الطفرة) ثم أنه أشار حين قيد من حريتها الى أسباب تلك القيود « الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » فالقوامة معلولة « بما فضل الله بعضهم على بعض » وهذا التفضيل يرجع الحظ الاكبر منه الى شدة المراس وطول المصابرة في مواطن البأس •• ثم « وبما أنفقوا من أموالهم » وتلك أشارة صريحة الى القوة التى بها يكون أقتناء المال من طول المثابرة وسعة الحيلة فاذا جاء الوقت — وسيجيء — الذى يقوم فيه القانون مقام القوة ، والاشتراكية مكان الرأسمالية ، فأن القوامة تعطى مكانها للمساواة بلا أدنى ريب ، لان ميدان المنافسه سينتقل الى معترك جديد ، السلاح فيه ليس قوة العضلات ، وأنما قوة العقل ، وقوة الخلق ، وليس حظ المرأة من ذلك بالحظ المنقوص •

« ان آية الآيات ، في مستقبل المرأة في القرآن ، قوله تعالى « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة » والمعروف هو العرف الذى تواضع عليه الناس مالم يتعارض مع مراد الدين من تسيير الخلق الى الله على بصيرة •• وأما قوله « وللرجال عليهن درجة » فلا يعنى ان مطلق رجل أفضل من مطلق أمرأة وأنما يعنى أن على قمة هرم الكمال البشرى رجلا تليه أمرأة هى قرينته ، تكاد تتخطى بذلك كل

من عداه من الرجال • • وأس الرجاء فى الآية أن الطريق بهـا أنفتح للمرأة ليتطور حقها وحـريتها فى المجتمع ، بتطـوير مسئولياتها وواجباتها فى الحياة العـامة ، والحياة الخـاصة ، وذلك تطور لا يحده حد على الاطلاق •

« فتشريع قوامة الرجل على المرأة فى الاسلام ليس أصـلا ، وأنما الاصل المساواة ، وتشريع تعدد الزوجات فى الاسلام ليس أصلا • وأنما الاصل الزوجة الواحدة ، للزوج الواحد • ومثل هذا يقال عن المهر فى الزواج ، فانه يمثل ثمن شراء المرأة ، حين كانت تسبى ، أو تختطف أو تشترى ، وأنما الاصل فى الاسلام التكافؤ بين المرأة والرجل فى أنشاء عش الزوجية • • « هـن لباس لكم وأنتم لباس لهن » • • فهذه أشارة بالغة الرفعة فى تصوير التكافؤ بين المرأة والرجـل فى الشراكـة فى الحياة الزوجيـة • »

هذا ما قلناه فى منشـور المرأة • • وأنتم ترون كيف ان الشيخ المدعى الامين داؤد محمد شوه النقل ، فهو بدل ان يبدأ بأول الكلام ، وهو قولنا « وحين نجد حظ المرأة فى القرآن ، من المسئولية الفردية ، مساويا لحظ الرجـل مسـاواة مطلقة » يتركه وراءه ليبدأ من « نجد أن حظها فى التشريع الاسلامى الذى بين أيدينا الآن حظ مبخوس الخ الخ » • • وهو بدل ان يواصل النقل بعـد قولنا « فلمـاذا ؟؟ » يقف • • ويذهب ليخـرج تخريجات لو واصل النقل لما وجد اليها من سبيل • •

أن مثل هذا المستوى مـن عدم الامانة ، ومـن التضليل للمحكمة وللرأى العام ليجلب العار ، كل العار على من يتورط

فيه • • لا ضير !! فان المدعى ، أن استطاع أن يضلل المحكمة ، فأنه سيقف مكشوفا ، عاريا على أشنع مايكون ، امام الله ، ثم امام الرأى العام السودانى • •

هناك أمثلة كثيرة لعدم آمانة هذا الرجـل فى النقـل ، وفى التخريج ، فى خطبة أدعائه التى ضلل بهـا المحكمـة ، نجتزىء الآن ، لضيق وقتنا ، بهذا القدر منها ، لنعود اليها بتوسع أكثر فى سفرنا المقبل ، من سلسلة « بيننا وبين محكمة الردة » التى وعدنا بمواصلة أصدارها ، وسننصرف الآن لنحـدثكم عـن المدعى الثانى ، الشيخ حسين محمـد زكى ، أن رداءة هـذا الرجل ، وجهل هذا الرجل ، وعدم أمانة هذا الرجل ، وعـدم مسئولية هذا الرجل ، لتعجز الوصف ، وتفوق سـوء الظـن العريض ، وسترون ذلك بأنفسكم • •

المدعى الثانى ــ الشيخ حسين محمد زكى

« عن جريدة الرأى العام »

أما المدعى الثانى فأمره عجب ، فهو ينغمس فى مستويات مر التشويه ، والتضليل ، تجلب العار لاقل الرجال أحتفالا بأمـر الاخـلاق • •

هو يقول عنى : (يقول السيد محمود محمـد طه فى كتابه « الرسالة الثانية مـن الاسلام » صفحـة ٨٧ النص الآتى : ــ « وما من نفس الا خارجة من العذاب فى النار ، وداخلة الجنة ، حين تستوفى كتابها من النار ، وقد يطول هذا الكتاب وقد يقصر حسب حاجة كل نفس الى التجربة ، ولكن لكـل قدر أجـل ، ولكل أجل نفاد ، والخطأ ، كل الخطأ ، ظن من ظن ان العقـاب فى النار لا ينتهى اطلاقا ، فجعل بذلك الشر أصلا من أصول

الوجود ، وما هو بذاك ، وحين يصبح العقاب سرمديا يصبح أنتقام نفس حاقدة ») ويقف عند هذا الحد من النقل عن كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » من صفحة ٨٧ ، ثم يذهب ليقول

عنى (فهو بذلك يصف الله تعالى بالحقد) ولو كان هذا الرجل أمينا ، أبسط أنواع الامانة ، لوفر على نفسه هذه الهلكة التى تورط فيها الى أذنيه : أن النص يقول : « والخطأ ، كل الخطأ ، ظن من ظن أن العقاب فى النار لا ينتهى أطلاقا ، فجعل بذلك الشر أصلا من أصول الوجود ، وما هو بذاك ، وحين يصبح العقاب سرمديا يصبح أنتقام نفس حاقدة ، لا مكان فيها للحكمة ، وعن ذلك تعالى الله علوا كبيرا » « أنظر الرسالة الثانية من الاسلام » صفحتى ٨٧ و ٨٨ الطبعة الثانية • •

ويقول المدعى الثانى عنى : (ويقول السيد محمود محمد طه فى كتابه « الرسالة الثانية من الاسلام » فى صفحة ٩٠ النص الآتى : « ههنا يسجد القلب ، والى الابد ، بوصيد أول منازل العبودية ، ويومئذ لا يكون العبد مسيرا وأنما هو مخير ، ذلك بأن التسيير قد بلغ به منازل التشريف فأسلمه الى حرية الاختيار ، فهو أطاع الله حتى أطاعه الله معاوضة لفعله ، فيكون حيا حياة الله ، وعالما علم الله ، ومريدا أرادة الله ، وقادرا قدرة الله ، ويكون الله ») ويقف هنا عن النقل ليذهب ليقول عنى : (فهو بذلك يدعو الى مذهب الحلول ، وهو مذهب الحادى معروف • فكيف ينسلخ الفرد من بشريته حتى يكون الله ؟ وبهذا لا يكون الله واحدا فردا صمدا ، فهو متعدد وهذا كفر ، يقول الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن

الله هو المسيح بن مريم » وقال تعالى « لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة » فأذا كفر الذين قالوا أن اللـه ثالث ثلاثـه فمن باب أولى من قالوا بملايين الله • • ومـن المعلوم ضرورة أن الله واحد فرد ليس بجسم ولا عرض ومن أنكر شيئا معلوما من الدين ضرورة فهو كافر مرتد) هذا ماقاله هذا الرجل فى خطبة أدعائه أمام المحكمة ، ولو كان هذا الرجل أمينا فى أبسط حدود الامانة لوفر على نفسه ، وعلى المحكمة ، هذه الهلكه التى تورط فيها • • فان النص يقول • • « وحين تطلع النفس عـلى سر القدر ، وتستيقن أن الله خير محض ، تسكن اليه ، وترضى به ، وتستسلم وتنقاد ، فتتحرر عندئذ من الخوف ، وتحقق السـلام مـع نفسها ، ومـع الاحياء والاشياء ، وتنفى خاطرها من الشر ، وتعصم لسانها من الهجر ، وتقبض يدها عن الفتك ، ثم هى لاتلبث ان تحرز وحدة ذاتها ، فتصير خيرا محضـا ، تنشر حـلاوة الشمائل فى غير تكلف ، كما يتضوع الشذا من الزهرة المعطار • •

« هنا يسجد القلب ، والى الابد ، بوصيد اول منازل العبودية ، ويومئذ لا يكون العبد مسيرا وأنما هو مخير ، ذلك بأن التسيير قد بلغ به منازل التشريف ، فأسلمه الى حرية الاختيار ، فهو قد أطاع الله حتى أطاعه الله ، معاوضة لفعله ـ • • فيكون حيا حياة الله ، وعالما علم الله ، ومريدا أرادة الله ، وقادرا قـدرة الله ويكون الله • •

« وليس لله تعالى صورة فيكونها ، ولا نهاية فيبلغها ، وانما يصبح حظه مـن ذلك أن يكـون مستمر التكـوين ، وذلـك بتجديد حياة شعوره وحياة فكره ، فى كل لحظة ، تخلقا بقولـه

تعالى عن نفسه : « كل يوم هــو فى شأن » والى ذلــك تهدف العبادة ، وقد أوجزها المعصوم فى وصيته حــــين قال « تخلقوا بأخلاق الله ، أن ربى على سراط مستقيم » وقــد قــال تعالى : « كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون »

فهل من يقرأ مثل هذا القول ، وهو رشيد ، يمكن ان يتهم قائله بمثل هذه التهم التى يذيعها الشيخ المدعى ؟ ان هذا الامر لا يظهر جليا مبلغ التضليل فيه ، وسوء الفهم من جانب المدعى ، الا أذا راجــع القارىء بدقة الحــــديث يتطـــويل فى كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » فنرجو ذلك ..

وهناك صور من سوء الفهم ، وسوء التخريج تجعل الانسان فى حيرة من امره .. هل هذا الرجل جاد ؟ هل هو عاقل ؟ هل هو مسئول اذ يتحدث امام المحكمة فى خطبة أدعاء يتهم فيهــا مسلما بالردة ، بمثل هذا الجهــل الشنيع .. خــذوا مثلا لذلك قوله عنى : « ويقول السيد محمود محمد طه فى كتابه « الرساله الثانية من الاسلام » فى صفحة ١٢٢ النص الآتى : — « ولقــد قيل انه لمــا نزل قوله تعالى — الذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون — قال النبى — قيل لى انت منهم — والنبى ليس من المؤمنين وأنما هو اول المسلمين »ويقول فى صفحة ١٤٨ من نفس الكتاب النص الآتى : « ولقد كان محمد يومئذ طليعة المسلمين المقبلين وهو كأنما جاء لامتهــ امة المؤمنينــ من المستقبل ، فهو لم يكن منهم فقد كان المسلم الوحيد بينهم — قل أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك امرت ، وأنا أول المسلمين — ولقد كان ابو بكر وهو

انى أثنين فى طليعة المؤمنين وكـان بينه وبين النبى امـد بعيد)
انتهى ما انقله عنى ثم يذهب يخرج منه قوله عنى (فهو بذلك ينفى
عن الرسول الايمان ويثبت له الاسلام ونفى الايمان وثبوت الاسلام
هو من صفة المنافقين ويشهد لذلك قوله تعالى « قالت الاعـراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخـل الايمان فى
قلوبكم •) ومن المعلوم ان الرسول بين الايمان فقال صلى اللـه
عليه وسلم « الايمـان ان تؤمـن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره » وبين الاسـلام
فقال : « الاسلام أن تشهد الا اله الا الله وتقيم الصـلاة وتؤتى
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت أن أستطعت اليه سبيلا » ولم
يبين الا أسلاما واحدا وأيمانا واحدا وبهذا يكـون الايمـان
التصديق بالقلب والاسلام العمل بالجوارح فكل مـن صدق عليه
الايمان صدق عليه الاسلام الذى عناه الله بقوله ــ « أن الديـن
عند الله الاسلام » ــ وليس كل من صدق عليه الاسلام صـدق
عليه الايمان والاسلام والايمان متداخلان وأذا لـم يكن النبى
صلى الله عليه وسلم من المؤمنين فكيف يكون أولى بهم مـن
أنفسهم والله تعالى يقول « النبى أولى بالمؤمنين مـن انفسهم »
وأذا لم يكن منهم فكيف يكون رسولهم وكيف يكونون هم امته
والله تعالى يقول « أنما وليكم الله ورسـوله والـذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومـن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم المفلحون » وقـال
تعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه مـن ربه والمؤمنون الـخ »
هذا ومن المعلوم ضرورة أن النبى صلى اللـه عليه وسلم مـن

المؤمنين وهو أول المسلمين المؤمنين ومن انكر شيئا من الدين علم بالضرورة فهو كافر مرتد)

هذا الرجل يقول عنى ، وبكل بساطة « فهو بذلك ينفى عن الرسول الايمان ويثبت له الاسلام ونفى الايمان وثبوت الاسلام من صفة المنافقين . » فهل يوجه هذه التهمة لرجل رجل فيه مسكة عقل ، او بقية دين ؟؟ ثم هو نقل ، فيما نقل ، اعلاه قولنا عن النبى الكريم ، « قل أن صلاتى ، ونسكى ، ومحياى ، ومماتى لله رب العالمين * لاشريك له ، وبذلك امرت ، وانا أول المسلمين » فهل من تنطبق فى حقه هذه الآية الكريمة يكون منسوبا الى النفاق ؟؟ أم أن هذه الآية يقصر عنها المؤمن ولا يسمو الى مقامها الا المسلم ؟؟ « قل أن صلاتى » يعنى عبادتى من شهادة وقيام وصيام وزكاة و « نسكى » يعنى حجى وتقربى بالقرابين و « محياى » يعنى منشطى ، ومكرهى ، وصحتى ، ومرضى . و « مماتى » يعنى فى البرزخ ، وفى النار ، وفى الجنة . كل اولئك « لله رب العالمين » خالصا « لا شريك له » هل يكون من هذه صفته منسوبا الى النفاق ؟ ؟ بل هل يكون من هذه صفته مؤمنا فقط أم انه « اسلم وجهه لله وهو محسن ، واتبع ملة أبراهيم حنيفا وأتخذ الله أبراهيم خليلا ؟؟ »

ثم انه نقل ، فيما نقل ، أعلاه قولنا : « ولقد كان ابو بكر وهو ثانى اثنين فى طليعة المؤمنين وكان بينه وبين النبى أمد بعيد » فما معنى هذا القول ؟؟ هل يعنى هذا الامد البعيد بين النبى وبين ابى بكر ، وهو طليعة المؤمنين ، أن النبى دون ابى بكر ، فيكون أبو بكر طليعة المؤمنين ، والنبى منسوبا الى

النفاق ؟؟ اللهم أن هذه غثاثة نستغفرك للخوض فيها ، ولكـــن أضطرنا اليها رجال لا يرجون لك وقارا • •

والمدعى الثانى الشيخ حسين محمـــد زكى جمع الى الجهــل بالدين ، والى قلة الذكاء الفطــرى ، قلة الامانة ، بــل الخيانة العلمية ، بصورة يصعب على الانسان تصورها ، فهو لـــو لــم يتوخ التشويه فى النقل لوجد من وضوح الامر فى كتاباتنا مـــا يحول بينه وبين هذه الهلكات التى يتردى فيها فى كل خطوة من خطوات سيره المتعثرة • • ففى صفحة ١٢٢ مـــن الرسالة الثانية من الاسلام » التى نقل منها نقلا مخلا جاء النص هكذا : (ولمـــا نزل قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا أيسانهم بظلم ، أولئك لهم الامن وهم مهتدون » شق على الناس فقالوا : « يارســـول الله أينا لا يظلم نفسه ؟ » فقال « أنه ليس الذى تعنون ، الم تسمعوا ما قـــال العبد الصالـــح ؟ « يا بنى لا تشرك بالله ، أن الشرك لظلم عظيم » أنما هو الشرك » فسرى عنهم لانهم علموا أنهم لم يشركوا مذ آمنوا • • والحق أن المعصوم فسر لهـــــم لآية فى مستوى المؤمن • • وهو يعلم أن تفسيرها فى مستوى لمسلم فوق طاقتهم ، ذلك بأن « الظلم » فى الآية يعنى الشرك الخفى ، على نحو ماورد فى آية سر السر « وعنت الوجوه للحى القيوم ، وقد خاب من حمل ظلما » وقد وردت الاشارة اليها • •

(ولقد قيل انه لما نزل قوله تعالى « الذين آمنوا ولم يلبسوا أيسانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون » قال النبى « قيل لى أنت منهم » والنبى ليس من المؤمنين ، وأنـــا هـــو أول المسلمين « قل أن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى للـــه رب

العالمين ✻ لا شريك له . وبذلك أمـــرت . وأنا اول المسلمين »
هذا هو ما قلناه فى صفحه ١٣٢ من « الرسالة الثانية من الاسلام »
الطبعة الثانية .. فهل مـــن يقول مثل هـــذا القول يمكـــن ان
يتهم بمثل ما أتهمنا به هذا الرجل الدعى ، رقيق الدين ، ضعيف
العقل والخلق ؟؟

بين الدين والشريعه

وهناك جهل شنيع يتورط فيه الشيخ المدعى الثانى .. فمن
حديثه المنقول اعلاه يقول عنى (فهو بذلك ينفى عن الرســـــول
الايمان . ويثبت له الاسلام . ونفى الايمان وثبوت الاســـلام
هو من صفـــة المنافقين . ويشهد بذلك قوله تعالى : ــ « قالت
الاعراب آمنا . قل لـــم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا . ولما يدخل
الايمان فى قلوبكم » ومن المعلوم أن الرسول بين الايمان ، فقال صلى
الله عليه وسلم « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره » وبين الاســـلام
فقال « الاسلام أن تشهد ألا اله ألا الله وتقيم الصـــلاة وتؤتى
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت أن أستطعت اليه سبيلا »
ولم يبين ألا أسلاما واحدا ، وأيمانا واحدا وبهذا يكون الايمان
التصديق بالقلب ، والاسلام العمل بالجوارح ، فكل من صـــدق
عليه الايمان صدق عليه الاسلام ، الذى عناه اللـــه بقوله تعالى
« أن الدين عند الله الاسلام » وليس كل من صدق عليه الاسلام
صدق عليه الايمان ، فالاسلام والايمان متداخلان » هذا ما قاله
المدعى الثانى الشيخ حسين محمد زكى ، وهو قول ينم عـــن جهل
شنيع بحقائق الاسلام ، والشيخ حسين محمد زكى معلم ، مـــن

معلمى الدين فى هـذه البلاد ، وهو يقول أنه مـــن « هيئة العلماء » • • وهو بسوقفه هذا ، وبمستواه هذا ، لا يظلم فئته التى ينتمى اليها ، وأنما يمثلها فيحسن تمثيلها ، كما مثلهـــا فى تقديم الادعاء ضدنا • •

اننا نستطيع أن نعطف عـلى علماء الفقه عندنا ، وفى البلاد لاسلامية الاخرى ، أذا جهلوا حقائق الدين ، وأصوله ، ذلك بأنهم ضحايا لمنهاج تعليمى خاطىء وبأنهم ضحايا لفكر أسلامى ، سلفى ، مرحلى ، خدم غرضه فى حينه ، ولم يعـد كافيا لغرض مجتمع اليوم • •

أن الخطأ الذى تورط فيه المدعى ، الشيخ حسين خطأ درسه فى معهده ، ولا يزال يدرسه ، هـو ورصفاؤه ، لطلبة هـذه المعاهد المنكوبة • •

والذى ورط هؤلاء الفقهاء فى الخطأ هو فهم سلفى خـاطىء لحديث جبريل المشهور ، الذى رواه عمر بن الخطـاب : ونصه : (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أذ طلع علينا رجـل شـديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السـفر ولا يعـرفه منا أحـد حتى جلس الى النبى صلى اللـه عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخديه وقال : « يـــا محمد أخبرنى عن الاسلام » فقال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم : « الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان أستطعت اليه سبيلا » قال « صدقت » قال « فعجبنا له يسألـه

ويصدقه » قال « فاخبرني عن الايمان » قال « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال « صدقت » قال « فاخبرني عن الاحسان » قال « ان تعبد الله كأنك تراه فآن لم تكن تراه فانه يراك » قال « فاخبرني عن الساعه » قال « ما المسئول عنها باعلم من السائل » قال « فاخبرني عن اماراتها » قال « أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان » قال « ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لى يا عمر اتدرى من السائل ؟ قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ») هذا هو حديث جبريل ، وهو مشهور ، وقد ظن فيه الفقهاء ، كما ظن الشيخ حسين ان النبى لم يبين غير أيمان واحد ، وهذا خطأ ، والصواب أن النبى بين أيمانا يزيد وينقص ، ويبدأ بعد أن لم يكن • • فهو بذلك لم يبين ايمانا وحدا • • فقد بين أيمانا فى درجة قول « أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » فأن من قالها ، لا ينافق بها ، مؤمن بمحمد ، وأن لم يبلغ أن يكون مؤمنا بالله وهذا أيمان أول • • ثم أن أيمانه بمحمد يقوده الى الايمان بالله ، فيدخل على الايمان الذى عرفه المعصوم فى حديث جبريل أعلاه ، وهذا أيمان ثان ، ثم أن أيمانه هذا يزيد فيصبح احسانا على النحو الذى عرفه المعصوم فى حديثه أعلاه ، وهذا أيمان ثالث ، والاختلاف بينها أختلاف مقدار • •

ولكن يمكن القول بان النبى بين اسلاما واحدا ، كما قال الشيخ المدعى الثانى حسين محمد زكى ، خصوصا أذا اعتبرنا أن الاسلام الذى بينه يدخل فى حظيرته حتى المنافقون ، وقد

دخلوا وعصموا أموالهم ودماءهم ، وهو هو الاسلام الذى رد الله اليه الاعراب ، بعد آن أدعوا الايمان ، بعد أن أنكر اللــــه عليهم هذه الدعوى ، وذلك حيث يقول ، جـــل مـــن قائل « قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ، ولكــن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم • • » فان لم نعتبر الاسلام هذا الاعتبار ، وأنما أعتبرناه أسلام من آمن بمحمد ، ولم يبلغ بــه الامر أن يؤمن بالله ، فانه يكون أسلاما لمحمد فى حقيقة الامر ، وبادىء الرأى ، ولكنه سيؤول الى أسلام لله ، فى آخـــــر الامر ، لان هذا من ذاك ، والله تعالى يقول « من يطع الرسول فقد أطاع الله » وعلى هذا يكون الرسول انما بين اســــلاما واحدا فى ظاهر الامر فقط • • وهو أنما بين أســلاما واحــدا لانه لم يؤمر الا ليبين « للناس مانزل اليهم » وذلك من قوله تعالى « وانزلنا اليك الذكر ، لتبين للناس مانزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون » وما نزل للناس فى القرن السابع الميلادى ، وفى نطاق الرسالة الاولى من الاسلام ، هو مرحلة العقيدة مــن الدين ، لاالدين كله • • ولذلك فانالرسول الكريم لميؤمر الابتبيينأسلام واحد ، ولكنه أمر بتبليغ الاسلام الثانى فى معنى ما امر بتبليغ القرآن المقروء ، وبينه فى معنى ما سار السيرة • • وهو لـــم يؤمر بتبيين الاسلام الثانى لان أمة البعث الاول ــ وهى امــــة المؤمنين ــ لم تكن مخاطبة به ، وأنما هو مدخر ليومه • • ومن فرط جهل الشيخ حسين محمد زكى قوله : « فكل مـــن صدق عليه الايمان ، صدق عليه الاسلام الذى عناه الله بقوله تعالى « أن الدين عند الله الاسلام » وهو جهل شائع ، يشاركه

فيه الفقهاء الذين تولوا تخريجه ، ويحـاول هـــو أن يذيعه فى تلاميذه اليوم • • وفيصل القول فى هذا أن «عند» الواردة فى الآية « أن الدين عند الله الاسلام » لا هى ظرف زمان ، ولا هى ظـرف مكان ، وأنما هى خارج الزمان والمكـان • • هى « عند لا عند » و « حيث لا حيث » وهى مـن ثـم تعلمنا ان الاسلام لا نهاية له ، لان نهايته عند اللـه فى اطـلاقه • • ويحتم هـذا الفهم الاشارة الكـريمة الواردة فى قوله تعالى « شهد الله انه لا اله الا هو ، والملائكة ، والـو العلم ، قائما بالقسط ، لا اله الا هو العزيز الحكيم * ان الدين عند الله الاسلام ، وما أختلف الذين أوتوا الكتاب ألا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات اللـه فان الله سريـــع الحساب » فقوله « شهد الله » يعنى بالعلم المطلق « انه لا اله ألا هو » يعنى أن كل شىء ملكه ، وأنه لا يدخل فى ملكه ألا ما يريد • • وهذه الشهادة بالعلم المطلق تعنى انه « لا يعـرف الله الا الله » « والملائكة » أيضا شـهدوا بالعلم النسبى ، وبالاقرار ، وبالاذعان • • « وأولو العلم » من الجن والانس ، من الانبياء والاولياء ، شهدوا بالعلم النسبى أيضا ، وهو أقل من علم الملائكة ، وشهدوا بالاعتقاد ، وشهدوا بالانقياد انه لا معبود بحق ألا الله • • فشهادة « لا اله الا الله » قالها تعالى عـــن نفسه • • وقلناها نحن عنه ، فهل هى شهادة واحدة ؟؟ ام انها شهادتان • • شهادة فى الارض ، فى طرف البداية ، وشهادة فى السماء ، فى طرف النهاية ؟؟ الجواب واضح • •

وكذلك الاسلام • • فهو اسلام فى الارض ، فى طـــرف

البدايه وأسلام في السماء في طرف النهاية ، غير انه ليس للنهاية طرف ، لانها في الاطلاق • • فالمعصوم بلغ الاسلام الاخير في معنى ما بلغ القرآن ، وفي معنى ما سار السيرة ، ولكنه لم يبين ألا أسلاما واحدا • • وهو مرحلة العقيدة ، مبينة لامة العقيدة ــ الامة المؤمنة ــ وهو لم يبين الاسلام الثاني لان وقته لم يكن قد جاء يومئذ • • ويوشك ان يظلنا اليوم ، ومن ههنا كلام الجمهوريين عن الرسالة الثانية من الاسلام ، وذلك أمر أفردنا له كتاب « الرسالة الثانية من الاسلام » فنرجو من القراء أن يراجعوه هناك •

وفيصل القول ان الاسلام بداية ونهاية • • بدايته مرحلة أيمان ونهايته مرحلة أيقان • • وأمة المرحلة الاولى ــ مرحلة الايمان ــ المؤمنون وهم من فصلت في حقهم رسالة الاسلام الاولى • • وأمة المرحلة الثانية ــ مرحلة الايقان ــ المسلمون وهم من بلغت في حقهم رسالة الاسلام الثانيه ، وهم لما يجيئوا بعد ، وستفصل الرسالة الثانية في حقهم لدى مجيئهم : ويتولى ذلك رجل من المسلمين آتاه الله فهما عنه من القرآن • •

هذا ما أتسع له السفر الاول من سلسلة « بيننا وبين محكمة الردة » من مهزلة أدعاء المدعى الثاني الشيخ حسين محمد زكي وفي السفر الثاني أن شاء الله تتابع بيان هذه المهزلة المحزنة • • بقي أن نورد أقوال الشهود الذين أحضرهم المدعيان الاول ، وهو الشيخ الامين داود محمد والثاني ، وهو الشيخ حسين محمد زكي ، ولن نعلق على أقوال الشهود وانما سنكتفي بايرادها وندعها تتحدث عن نفسها :

الشهود

« عن جريدة الصحافه »

عطيه محمد سعيد ـ امام جامع

قال « فى رأيى أن الاستاذ محمود لا يؤمن بالله ولا بالنبى محمد ولا بالبعث الجسدى ، وقال ان المدعى عليه قـد ذكر فى كتاباته ومحاضراته أنه قد وصل مرتبة الكمال المبتغى أى مرتبة الله وقال أن المدعى عليه يدعو الى تقريب صفات المخلوقات من صفات الخالق وان الخالق هو المخلوق والعابد هو المعبود وانـه يمكن للانسان أن يصل الى مرتبة يتصل فيها مباشرة مع المولى عز وجل • وقال أن المدعى عليه يدعو للاباحية وتحليل المحرمات » هذه شهادة الشيخ عطية محمد سعيد

الشيخ الزبير عبد المحمود ـ امام جامع

اكد للمحكمه أنه سمع المدعى عليه فى محاضرة بنادى الخريجين يقول أن الصلاة قد سقطت عنه •

الشيخ شوقى الاسد

أيد اقوال المدعين •

السيد على طالب الله

ذكر أن المتهم قـد اخبره حينما كانا معا فى السجن ١٩٤٨ انه ـ اى محمود ـ قد أصبح المسئول عن الشريعة الاسلامية وأن كل ما مضى من الشريعه منسوخ وأنه أذا لم يؤمن بذلك ومات يكون قد مات كافرا • • وذكر انه فى جلسة ضمت الاثنين مع مجموعة من المسلمين الاجانب قال محمود أنه لا يعرف تفسير ومعنى القرآن شخص غيره ـ محمود ـ وسئل محمود ولا النبى محمد صلى الله عليه وسلم فقال : ولا النبى محمد •

فقامت مشـــادة بين الشاهد والمدعى علبه حينها وكذب الاول ما قاله محمود حتى لايظن الحاضرون ان ذلك هوفهمهم للاسلام . . هذه شهادة السيد على طالب الله . .

حيثيات الحكم

« عن جريدة الميثاق »

صادر من محكمة الخرطوم العليا الشرعية فى يوم الاثنين ٢٧ شعبان ١٣٨٨ الموافــق ١٨ر١١ر١٩٦٨ برئاستى انا توفيق احمد الصديق عضو محكمة الاستئناف العليا الشرعية المنتدب للنظر والفصل فى الدعوى ادناه ـــ

قد أصدرت الحكم الآتى فى القضية نمرة ١٠٣٥/١٩٦٨ المرفوعه من الاستاذين الامين داود محمد وحسين محمـــد زكى ضد الاستاذ محمود محمد طه رئيس الحزب الجمهورى بطلب ردة المدعى عليه عن دين الاسلام

الاســـباب

بما أن المدعيين قد ادعى كـــل منهما حسبة وشهد فى أقـــواله المدونة بمحضر القضية وفى كل ورقة قدمها كل واحد وتلاهـــا أمام هذه المحكمة وكانت كلها تدل على ردة المدعى عليه عــــن الاسلام وقد عزز المدعيان شهادتهما بشهادة من شهدوا عــــلى المدعى عليه بالردة ومنهم من سمع منه أقوالا تدل على الردة عن الاسلام وقد قدم المدعيان كتابين من الكتيبات التى الفها المدعى عليه وقد اطلعت المحكمة على بعض فقرات الكتيبات وكـــان

موضوع دعوى سقوط الصلاة وعدم وجوبها عن شخص المدعى عليه من الامور التى ثبتت فى هذه الدعوى وهى ايضا كانت ابرز المواضيع المتعدده فى انكار ما علم من الدين بالضرورة — وبما ان المدعى عليه عاقل ورشيد وهو يلقى المحاضرات الواحدة تلو الاخرى عن معتقداته التى لايقرها ما أجمع عليه المسلمون فى سالف الازمان التى ازدهرت فيها حضارة الاسلام منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الصحابة ومن تبعهم باحسان الى هذا الزمن وأن هذه المحكمه بعد أن قدمت اليها هذه الدعوى تطالب الحكم بردة المدعى عليه فهى بعد استماعها الى الاقوال التى أدلى بها المدعيان ومن شهد معهم فانها تعمل جهدها على حمل كلام المدعى عليه محملا حسنا عملا بتعاليم الشريعة السمحاء وبعد اطلاعها على الصفحات المشار اليها من الكتيبات قال ابن عابدين فى باب الردة « لا يفتى بكفر مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن » وبما أن المدعى عليه يصر على معتقده ويعمل لنشر هذه العقيده باسم الدين الاسلامى فهذا العمل من الامور التى يقرر الشرع الحنيف بطلانها كاعتقاده وقوله بان الصلاة قد رفعت عنه وأنه غير مكلف بأدائها فقد جاء فى كلام الحنفية قول أبن عابدين فى الجزء الثالث صحيفة ٣٠٦ عند الكلام على الردة « ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعى التصوف انه بلغ حالة بينه وبين الله تعالى أسقطت عنه الصلاة » الى أن قال (أذ أن ضرره فى الدين أعظم وينفتح به باب الى الاباحة لا ينسد وضرر هذا فوق ضرر من يقول بالاباحة مطلقا فانه يمتنع من الاصغاء اليه لظهور كفره) وقال

المالكية (او أنكر مجمعا عليه كوجوب الصلاة)
وأن هذه المحكمة كما تقدم ترى انه لابد من الحكم على المدعى عليه بالاتى :

فلذلك

حكمنا غيابيا للمدعيين حسبة الاستاذين الامين داود محمد هذا وحسين محمد زكى هذا على المدعى عليه الاستاذ محمود محمد طه رئيس الحزب الجمهورى الغائب عن هذا المجلس بانه مرتد عن الاسلام وأمرناه بالتوبه من جميع الاقوال والافعال التى أدت الى ردته كما قررنا صرف النظر عن البنود من نمرة ٢ الى ٦ من العريضة وهى من الامور التى تتعلق وتترتب على الحكم بالردة وفهم الحاضرون ذلك

القاضى

توفيق احمد الصديق
١٩/١١/١٩٦٨

خـــاتمه

اما بعد فان بعض ما يقوله الجمهوريون لا تدرب الشريعة الاسلامية التى بين أيدينا الآن ، ولكن يقره الدين •• بل أنــه أصل الدين ، ومطلوب الدين . فى المكان الاول •• وهو انما لم يرتفع اليه ، فى مرحلة الرسالة الاولى منه ، لان وقته لــــم يجىء يومئذ ، وجعلت الشريعة ، فى بعض صورها ، فى الرســالة الاولى ، شريعة مرحلية لتعد الناس ليــوم مجيئه •• والفقهاء لا يعلمون عن هذا قليلا ولا كثيرا ، فظنوا أن جميع صور شريعتنا الحاضرة مقصودة بالاصالة ، وباقية لتنظيم حياة انسانية القرن العشرين •• وهذا جهل مزر •• نحن لا نلوم الفقهاء عــــلى عدم الفهم ، ولكننا نلومهم على عدم الصدق ، حتى فى التزام الشريعة المرحلية •• فهم قد عاشوا على الدين ، على طول المدى ولم يبد منهم ، فى اية لحظة ، أى أستعداد ، ليعيشوا لــه •• هم كانوا ، ولا يزالون ، أدوات فى أيدى السلطة التى أستغلت وتستغل الدين ، وسيكون نهجنا فى هذه الاسفار التى ان شـــاء الله ، ستخرج تباعا ، أزالة سوء الفهم للدين ، الذى ينشره هؤلاء النفر وسط الشعب ، وازالة سوء التفاهم الذى اوجــده هؤلاء النفر بين الشباب المثقف وبين الدين ، وعلى الله قصد السبيل ••

هـــذا الكتاب

هذا الكتاب ان هو ، برمته ، الا بمثابة ناقوس الخطر ، يدق فى الوقت المناسب ، وقبل فـوات الوقت المناسـب ، لليقظـه ، واخذ الحيطة ، والحذر ..

ان هناك امرا يدبر ، باسم الدين ـ باسم الدستور الاسلامى ـ ان هناك جهلا ، وتخلفا ، ومـوت وجـدان ، يريد ان يلبس ، امام اعين الشعب المؤمن ، قداسة الدين ..

ايها الشعب السـودانى !! ان الدين الاسـلامى ، اليوم ، لا وجـود لـه الا بين دفتى المصحف ، وسينبعث منه ليكون حيا ، خلاقا ، محررا للرجال والنســاء . . كمـا كان فى القـرن السابع الميلادى .. فـلا تنخـدع باسـم الدين ، بدعوة مـن عاشوا عليه ، ولـم يعيشوا لـه ..

هـــذا الكتاب

هو السفر الاول من سلسلة باسم ((بيننا وبين محكمة الردة)) سيوالى الحزب الجمهورى اصدارها لانارة الطريق امام الشعب ، وعند الله نلتمس التوفيق ، والتســديد ..

الثمن ٣٠٠ قرش